تفسير سورة القدر
للعالم العلامة والبحر الفهامة
شمس الدين محمد بن محمد الأمير
(ت١٢٣٢هـ)

دراسة وتحقيق
د. عماد كريم حمد

Al (Qadr) Scripture Explination
Shams Al Din Muhammad Bin Muhammad Al A'meer
(Died 1232 H)

Study and Verification
PhD. Emad Karim Hamad

It is not hiding the importance of the (Al Qadr) in showing the night which the Holy Quran was descended, and the interpreters differed on it , this Sura descended in (Medina) at most ,,and some mentioned it descended in (Mecca) ,it's explination included the meanings , grammar ,and the provisions of that holy night and what other provisions concerned .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي امتن على عباده بنبيه المصطفى المرسل، وكتابه المنزل، ليخرجهم من ظلمات الكفر والجهالة إلى نور الخير والهداية، ومن جور الأديان، إلى عدل الإسلام، ومن عبودية العباد إلى عبودية رب العباد. والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه، واستن بسنته إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد:

فان القرآن الكريم كتاب الله تعالى المنزل على سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – وهو المعجزة الخالدة الباقية على مَرّ العصور ، وهو الذي لا تنقضي عجائبه واسراره ، فما أحق الأعمار أن تفنى فيه، والأزمان أن تشغل به، ومما يسعدني هو أن أشارك في خدمة كتاب الله تعالى ولو بالشيء اليسر .

وقد يسر الله تعالى لي الأطلاع على مخطوط (تفسير سورة القدر – لمحمد الأمير المالكي). فشرعت مستعينا بالله تعالى في تحقيق هذا المخطوط . ولعل السبب الرئيس في اختيار الموضوع هو المكانة العلمية الكبيرة التي حضي بها الأمير المالكي وتصانيفه وتحقيقاته القيمة ، ومكانته بين أقرانه من العلماء فكان عالمنا الجليل قد أنتهت إليه مشيخة الأزهر ، فاشتهر فضله ، وذاع صيته وكبر قدره ، وشاع ذكره في الآفاق وخصوصا بلاد المغرب . فضلا عن رغبتي في المشاركة في إحياء تراث الأمة الإسلامية بالدراسة والتحقيق، وفي إخراج كتب السلف من خزانات المتاحف ودور المخطوطات، إذ أرى في تحقيق كتبهم وإخراجها إلى النور من البر والوفاء لعلمائنا. وقد قيل : إن إتمام بناء الآباء خير مئة مرة من إنشاء البناء من الأبناء

وقد جعلت بحثي هذا على قسمين :

القسم الأول : القسم الدراسي .

القسم الثاني : النص المحقق .

ثم ختمت بالمصادر التي أعتمدتها في عملي

هذا ما قمت به من جهد والله العظيم أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، أن يوفقنا لما يحب ويرضى ، وأن يعصمنا من الزلل والخطأ ، إنه نعم المولى ونعم النصير ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الباحث

القسم الدراسي

المطلب الأول : التعريف بالمؤلف وكتابه

أسمه ولقبه :

هو محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز السنباوى الأزهرى، المعروف بالأمير اشتهر بالأمير لأن جده أحمد كانت له إمرة في الصعيد، وأصله من المغرب: المالكي مذهبا[١] .

مولده : ولد في ناحية سنبو (بمصر) وتعلم في الأزهر وتوفى بالقاهرة. (١١٥٤-١٢٣٢ هـ = ١٧٤٢- ١٨١٧م) [٢]

شيوخه وتلاميذه :

أخذ عن الشيخ الصعيدي الفقه وغيره ، والسيد البليدي ، ولازم حسنا الجبرتي سنين وتلقى عنه الفقه الحنفي وغيرهم. وأخذ عنه ابنه محمد والدسوقي وأحمد الصاوي وغيرهم [٣].

مؤلفاته :

كان الأمير عالما بالعربية، والفقه لاسيما في مذهبه المالكي فأكثر فيهما كتابة. فكان من أهم كتبه وأشهرها :

(حاشية على مغني اللبيب لابن هشام – ط) في العربية لمجلدان.

ومنها (الإكليل شرح مختصر خليل – خ) في فقه المالكية.

وحاشية على شرح الزرقاني على العزية – خ) فقه.

و (حاشية على شرح ابن تركي على العشماوية – ط) فقه.

و (المجموع – ط) فقه، وشرحه.

و (ضوء الشموع على شرح المجموع – ط) .

و (حاشية على شرح الشيخ خالد على الازهرية – ط) نحو.

و (حاشية على شرح الشذور – ط) نحو.

و (تفسير المعوذتين – خ) .

و (تفسير سورة القدر – خ) .

---

(١) الأعلام تأليف خير الدين الزركلي – دار العلم للملايين – بيروت – ط/٥ ، سنة ١٩٨٠: ٧/٧١ ، ملاحق تراجم الفقهاء الموسوعة الفقهية– وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية:١٠/٧ .

(٢) المصدران نفسهما .

(٣) المصدران السابقان .

و (انشراح الصدر في بيان ليلة القدر – ط) .
و (حاشية على شرح عبد السلام لجوهرة التوحيد – ط).
وله (ثبت – ط) في أسماء شيوخه ونبذ من تراجمهم وتراجم من أخذوا عنهم .[1]

المطلب الثاني : وصف المخطوط.

اعتمدت في تحقيقي على نسختين وكلاهما من المكتبة الأزهرية برقم خصوص(١٣٣٨) وعموم (٢٨٩٠٩) ، واخترت أحداهما فجعلتها النسخة الأم ورمزت لها بالرمز : (أ) . وذلك بسبب :

١- قدمها حيث نسخت في حياة المؤلف سنة (١٢١٥) هـ كما ذكر في أخرها .
٢- كونها نسخة واضحة الخط كاملة قليلة السقط .
٣- مّيزت آياتها وكتبت باللون الأحمر .

وعدد لوحاتها : هي ثمان لوحات ، وعدد الأسطر فيها : ثلاثة وعشرون سطرا ، ومعدل عدد الكلمات عشر.

ناسخها : علي بن أحمد بن أبي ميرة

وكتب على صفحتها الأولى : وقفيتها على طلبة العلم بالجامع الأزهر .

واعتمدت نسخة خطية أخرى هي للمكتبة الأزهرية أيضا تحت رقم خصوص(٥٧٥) وعموم (١٢٣٤٧) ورمزت لها بالرمز (ب) .

وهي أقل وضوح من نسخة (أ) .

عدد لوحاتها : أحد عشر لوحة ، وعدد الأسطر فيها : ثلاثة وعشرون سطرا ، ومعدل عدد الكلمات في السطر: ثماني كلمات.

تاريخ نسخها : في يوم الأربعاء سابع يوم خلون من شهر رمضان ، الذي هو من شهور سنة ١٣٠٣ ثلاث وثلاثمائة بعد الألف من هجرة من له العز والشرف صلى الله عليه وسلم.

ناسخها : معوض بن سلامة المالكي مذهبا ، كما دون ذلك في آخرها.

عملي في التحقيق فألخصه بالآتي :

---

(١) الأعلام للزركلي : ٧/٧١ .

١- قمت بنسخ المخطوط ، ورمزت لكل نسخة برمز خاص بها .
٢- قابلت النسختين الخطيتين ، وأشرت إلى اختلاف النسخ وأثبت ما رأيته صحيحا وأشرت لذلك بالهامش ، وأشرت إلى السقط وجعلته بين معقوفين .
٣- أشرت إلى انتهاء اللوحة من النسخة الأم وجعلتها بين خطين مائلين .
٤- نسبت الآيات القرآنية إلى سورها وجعلتها بخط المصحف .
٥- خرجت الأحاديث النبوية والآثار ، وذكرت أقوال العلماء فيها .
٦- خرجت الشواهد الشعرية ،ونسبتها إلى دواوينها ، أو إلى المصادر التي ذكرت فيها .
٧- ترجمت لأغلب الأعلام إلا المشهور منهم .
٨- نسبة الأمثال لقائليها .

منهج المؤلف في كتابة تفسير سورة القدر :

- إعتمد كثيرا على الحواشي : مثل حاشية الشهب الخفاجي وغيرها . فعلى سبيل المثال : والضمير للقرآن قال الإمام الرازي اتفاقا ، قال الشهاب الخفاجي ، وكأنه لم يعتدّ بقول من قال أنه لجبريل أوغيره لضعفه " ثم قال : " قال الشهاب: فان قلت كون الضمير للقرآن والضمير من جملة القرآن يقتضي عوده على نفسه ، كما أن الإشارة في نحو (ذلك الكتاب) يقتضي الإشارة بـ (ذلك) لذلك نفسه ، فإن لفظ ذلك من الكتاب ، ويقتضي أيضا الإخبار بجملة (إنا أنزلناه) عن نفسها"[1].
- اهتم كثيرا بالجوانب اللغوية والنحوية والبلاغية المتعلقة في السورة . فعلى سبيل المثال قوله : " إنّا (إن) يؤتى بها للتأكيد ردا على منكر أو شاك ، والمخاطبون فيهم ذلك ، فقد قالوا : من تلقاء نفسه ، (وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) ، وقالوا: (وَتَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ) ، فرد على جمع ذلك بذكر الإنزال ، لا أنه مختلف فيه ، ولا من أساطير الأولين، واسند الإنزال لحضرته العلية ، معبر بضمير العظمة المناسب ذلك المقام .. إلى أن قال :" على أن فائدة (إنَّ) لا تنحصر بالتأكيد للرد ، بل قد تكون لغير ذلك ، كما بسطه السعد في المطول نقلا عن الشيخ عبد القاهر كالترغيب في تلقي الخبر ، والتنبه بعظم قدره وشرفه" ... ثم قال : " (نا) يحتمل أنها للمتكلم ومعه غيره فإن الله انزله والملائكة لهم مدخليه في إنزاله . نزل به

---

(١) ينظر : ص ١٥ .

الروح الأمين : (قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ) فيكون، نظير إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) أي إنَّا وملائكة قُدسنا أنزلناه ، وعلى فرض أنَّ الإسناد للملائكة مجازي ، فلا مانع من الجمع بين الحقيقة والمجاز العقلي في الإسناد ، كأن يقال: بنى الأمير وعملته المدينة ، والمراد عملته" [١].

- أهتم كثيرا بالتفسير الإشاري في السورة . فعلى سبيل المثال . قوله :" وأيد بعضهم بطريق الإشارة بأن عدد كلمات السورة ثلاثون كأيام رمضان ، واتفق أن كلمة (هي) تمام سبعة وعشرين ، وارد الكلمات الأدائية التي يتكلف بها في أداء التلاوة دفعة ، وان احتوت على كلمات كأنزلناه . وطريق أخر هو أن حروف ليلة القدر تسعة وقد ذكرت في السورة ثلاث مرات ، وثلاثة في تسعة سبعة وعشرون ، ونقل عن بعض أهل الكشف ضبطها بضبط أول الشهر من أيام الأسبوع ومع كونه لا مستند له في الحديث وقد اضطربت أقوالهم فيه أيضا، وقال سيدي أحمد زروق ، وغيره لا تفارق ليلة الجمعة من أوتار أخر الشهر" [٢].
- ذكر الآثار والأحاديث الواردة في السورة ، ودون نسبتها إلى مظانها ، والحكم عليها. فعلى سبيل المثال ، قوله : لحديث (خرجت لاعلمكم بليلة القدر فتلاحا فلان وفلان فرفعت) [٣] . وقوله ورد في الحديث (أن من أحسن ما يدعى به في تلك الليلة العفو والعافية) [٤] .
- أهتم بتوجيه القراءات القرآنية. على سبيل المثال. قوله :"(أُنَزِّلْناهُ) يصل إبن كثير من السبعة هذه الهاء بواو الإشباع على أصله، وغيره يقصرها . [٥]

وكقوله : " وإذا وقف القارئ على القدر، فالأصح التفخيم لزوال علة الترقيق أعني الكسر ، ويقال استصحاب السبب نعم إن وقف بالروم ، أو وجد سبب الترقيق كالياء في الخير، والكسرة في الذكر ، والإمالة في الدار، رقق . قال في حرز الأماني ووجه التهاني :

وَتَرْقِيقُهَا مَكْسُورَةً عِنْدَ وَصْلِهِمْ .. وَتَفْخِيمُهَا فِي الْوَقْفِ أَجْمَعُ أَشْمَلاَ

---

(١) ينظر : ص١٢ .

(٢) ينظر : ص٢٦ .

(٣) ينظر : ص ٢٤ .

(٤) ينظر : ص ٢٧ .

(٥) ينظر : ص ١٥ .

وَلكِنَّها في وَقْفِهِم مَعْ غَيْرِها .. تُرقِّقُ بَعْدَ الْكَسْرِ أَوْ مَا تَمَيَّلاَ

أَوِ الْياء تَأْتي بِـ السُّكُونِ وَرَوْمُهُم. كَما وَصْلِهِم فَالْبَعْضُ النَّكَاءُ صَقَّلاَ ". [1]

- أقل من ذكر المسائل الفقهية ، وإذا ذكر مسئلة فقهيةً ذكر فيها قول مذهبه المالكي . فعلى سبيل المثال قوله : " حتى لو علق طلاق امرأته أو عتق عبده على ليلة القدر ، لا يقع مالم تنقض سنة من حين حلفه ، يروى ذلك عن أبي حنيفة انتهى . قلت المالكية: لا يوافقون على ذلك في الطلاق ، لأنَّ قاعدة مذهبهم تنجيز ما علق على مستقبل محقق الوقوع " [2].

---

(١) ينظر : ص ٢٤ .

(٢) ينظر : ص ٢٥ .

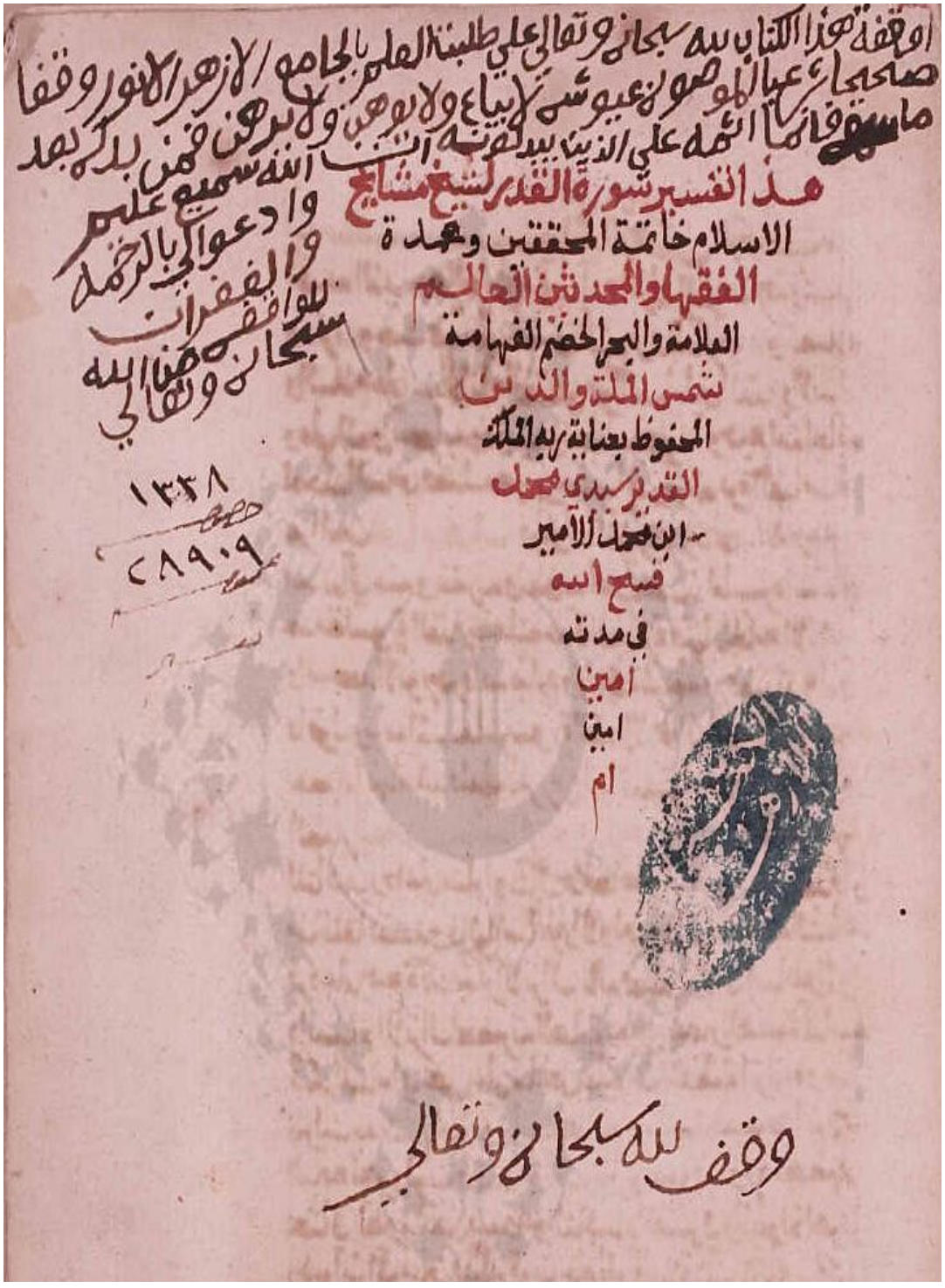
وقفة هذا الكتاب لله سبحانه وتعالى على طلبة العلم بالجامع الأزهر الأنور وقفا صحيحا شرعيا على الموصوفين عيوشى لا يباع ولا يوهب ولا يرهن فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سمع عليم

هذا تفسير سورة القدر لشيخ مشايخ الاسلام خاتمة المحققين وعمدة الفقها والمحدثين العالم العلامة والبحر الخضم الفهامة شمس الملة والدين المحفوظ بعناية ربه الملك القدير سيدي محمد ابن محمد الأمير

صح الله في مدته آمين

امين

ام

١٣٢٨
٨٩٠٩

وقف لله سبحانه وتعالى

الورقة الأولى من نسخة (أ)

الورقة الأخيرة من نسخة (ب)

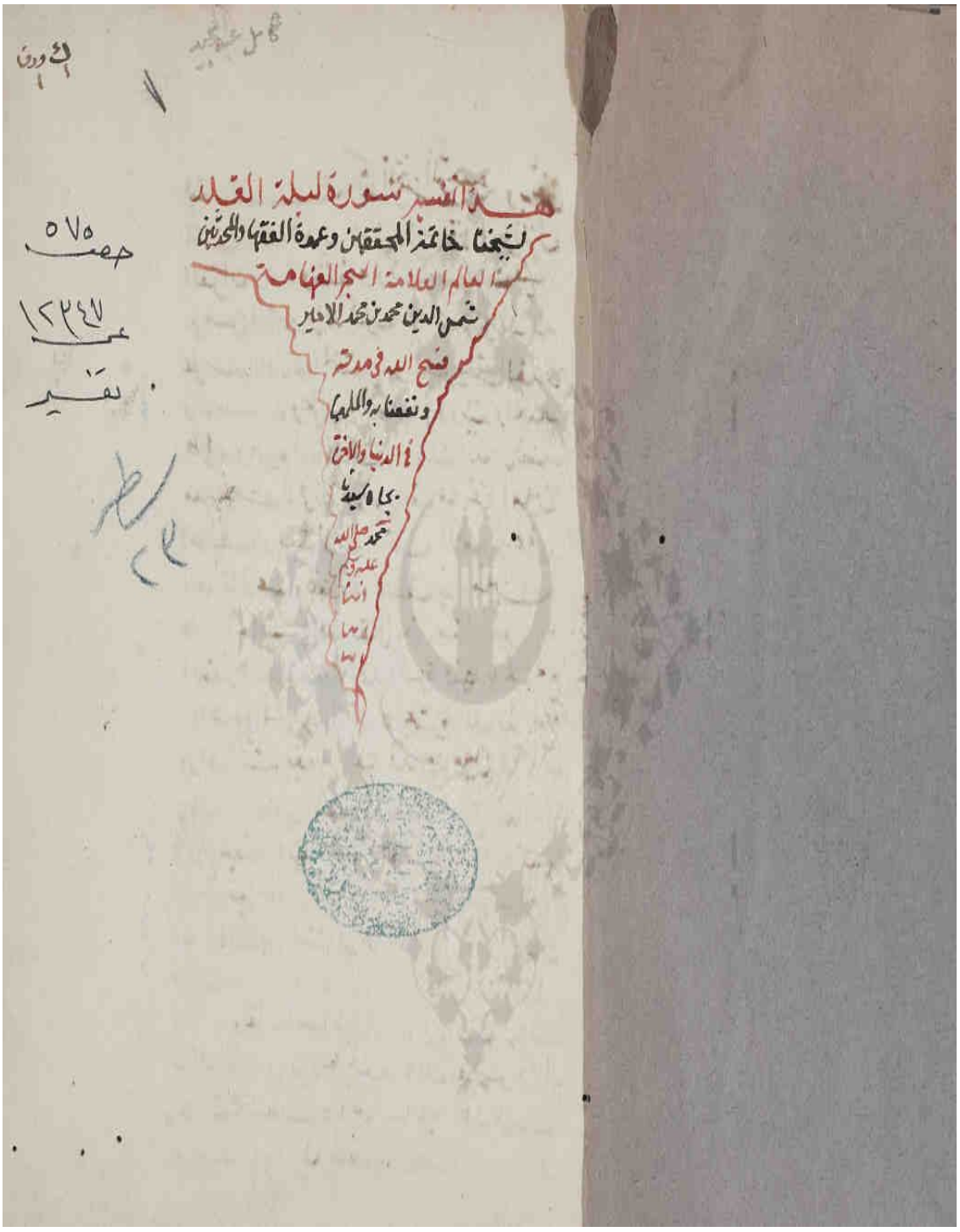

الورقة الأولى من نسخة (أ)

تطلع كل يوم بين قرني شيطان الا صبيحة ليلة
القدر وتكون صافية نقية ولا ينافيه تصفيد
الشياطين في رمضان كما توهم اذ قد تطلع بين
قرنيه وهو مصفد على تسليم عموم التصفيد
على حقيقته وقد ورد من قال لا اله الا الله
الحليم الكريم سبحان رب السموات السبع ورب
العرش العظيم ثلاث مرات كان ممن ادرك
ليلة القدر فينبغي الايمان بذلك كل ليلة
وسئال الله تعالى من فضله العفو والعافية
فانه عفو كريم يحب العفو اعين وصلى
الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين تم وكمل بحمد الله وعونه في يوم الاربعا
سابع يوم خلون من شهر رمضان الذي هو
من شهور سنة ثلاثة وثلاثمائة بعد الالف
من هجرة من له العز والشرف صلى الله عليه وسلم
وذلك على يد كاتبه الفقير معوض
ابن سلامة المالكي مذهبا
غفر الله له ولوالديه
واحسن اليهما والجميع
ولجميع المسلمين
امين

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل لكل شيء قدرا ، وأنزل القران رحمة وشفا وذكرى ، وحث فيه على حسن التدبر والذكرى ، والصلاة والسلام على سيد الأنام المختص بموكب ليلتي القدر والإسراء ، وعلى اله وأصحابه وذريته وأحبابه طرا ، وجميع أمة أجابته ، أدخلنا الله من فضله معهم ، وحشرنا في زمرتهم يوم القيامة غرا آمين .

أما بعد :

فيقول[الفقير][1] محمد بن محمد الأمير عفى الله تعالى عنه ، وغفر له ولطف به آمين. هذا ما يسره الله تعالى خدمة لسورة القدر ، جعلته عدة للمذاكرة فيها بالجامع الأزهر ، والمسجد الأنور عمَّره الله بذكره ، وزاد في تشريفه ورفعة قدره آمين .

فأقول وبالله المستعان:

سورة القدر الأرجح أنها مدنية [2]، ورجح بعضهم كونها مكية [3]، فلعله تكرر نزولها تنبيها على مزيد تشرف ليلة القدر .

---

(١) سقطت من : ب .

(٢) أختلف العلماء في تعريف المكي والمدني على أقوال أصحها: أن ما نزل قبل الهجرة مكي وما نزل بعدها مدني سواء نزل بالمدينة أم بمكة أم غيرهما من الأسفار . ينظر إتمام الدراية لقراء النقاية – الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي – تحقيق : الشيخ إبراهيم العجوز – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م – الطبعة : الأولى:١/٢٠ .

(٣) ذكر السيوطي القولين ، وقال: والأكثر أنها مكية . الإتقان في علوم القرآن – عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى : ٩١١هـ) – المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم – الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب – سنة الطبع: ١٣٩٤هـ : ١/٥٣ .

بسم الله الرحمن الرحيم

[إنا][1] (إن) يؤتى بها للتأكيد ردا على منكر أو شاك ، والمخاطبون فيهم ذلك ، فقد قالوا : من تلقاء نفسه ، (وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) [2] ، وقالوا: (تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ) [3]، فرد على جمع ذلك بذكر الإنزال ، لا أنه مختلف فيه ، ولا من أساطير الأولين، /واسند/[4] الإنزال لحضرته العلية ، معبر بضمير العظمة المناسب ذلك المقام أي : نحن على ما نحن عليه من العظمة أنزلناه ،(وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ۝ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ۝ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ).[5]فضلا عن أن ينزلوا به ، وقد أورد بعضهم بحثا في نظير ما نحن فيه ، وهو التأكيد[6] بالقسم في (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى) [7] وهو أن المؤمنين يصدقون خبر المولى بلا قسم ، ولا تأكيد[8] والكافرون يعاندون ولو تعددت الأقسام ، والتأكيد فما فائدة القسم والتوكيد[9] في القرآن ؟

والجواب كما قال النبتيتي[10] : منع الأخير ، فإن عادتهم الانقياد للأقسام والتأكيدات ، فربما حصل لهم هداية بسبب ذلك ، على أن فائدة (إنَّ) لا تنحصر بالتأكيد للرد ، بل قد

---

(١) سقطت من : ب .

(٢) (وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا) الفرقان الآية : ٥ وردت جملة أساطير الأولين تسعة مرات في القرآن الكريم .

(٣) (وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ) الشعراء : ٢١٠ .

(٤) سقطت من : ب .

(٥) الشعراء : ٢١٠- ٢١٢.

(٦) في : ب التوكيد .

(٧) النجم : ١ .

(٨) في : ب التوكيد .

(٩) في : ب التأكيد .

(١٠) النبتيتي علي بن عبد القادر ت (١٠٦٥) هـ: من أهل نبتيت بشرقية مصر. من علماء الأزهر ، وعالم بالميقات والحساب،له كتب، منها " شرح الرحبية " في الفرائض، و " مطالع السعادة الأبدية في وضع الاوفاق والخواص الحرفية = والعددية " و " فتح رب البرية – خ " نحو، و " القول الوافي في شرح الكافي – خ " عروض، في دار الكتب و " الدرر الجوهرية – خ " في الأزهرية، حاشية على شرح الشيخ خالد للأزهرية . ينظر الأعلام للزركلي : ٣٠١/٤ .

تكون لغير ذلك ، كما بسطه السعد[١] في المطول نقلا عن الشيخ عبد القاهر[٢] كالترغيب في تلقي الخبر ، والتنبه بعظم قدره وشرفه [٣][٤]، [ونا يحتمل أنها للمتكلم ومعه غيره][٥] فإن الله انزله والملائكة لهم مدخليه في إنزاله .

نزل به الروح الأمين : (قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ)[٦] فيكون، نظير (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ)[٧] [أي إنَّا وملائكة قُدسنا][٨] أنزلناه ، وعلى فرض أنَّ الإسناد للملائكة مجازي ، فلا مانع من الجمع بين الحقيقة والمجاز العقلي في الإسناد ، كان يقال : بنى الأمير وعملته[٩]المدينة ، [والمراد عملته][١٠]، ولا يفترض الجمع[١١] بين القديم والحادث في تعبير واحد، فانه حاصل في [ضمير] [١٢](يُصَلُّونَ)

---

(١) سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني ت (٧٩٣) هـ من أئمة العربية والبيان والمنطق.ولد بتفتازان (من بلاد خراسان) وأقام بسرخس، وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند، فتوفى فيها، ودفن في سرخس.الأعلام :٢١٩/٧ .

(٢) أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ت (٤٧١)هـ – النحوي الإمام المشهور، أخذ النحو عن ابن أخت الفارسي، ولم يأخذ عن غيره لأنه لم يخرج عن بلده؛ وكان من كبار أئمة العربية والبيان، شافعياً، أشعرياً. صنف المغني في شرح الإيضاح، المقتصد في شرحه، إعجاز القرآن الكبير والصغير، الجمل، العوامل المائة، العمدة في التصريف، وغير ذلك.
بُغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – جلال الدين السيوطي – مكتبة مشكاة الإسلامية :٣٥/٢ .

(٣) وشرف حكمه : في ب

(٤) المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم – تأليف سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني ت(٧٩٢)هـ –تحقيق :د. عبد الحميد هنداوي – دار الكتب العلمية – بيروت – ط/٢ سنة ١٤٢٨ هـ : ١٨٥ .

(٥) سقطت من : ب .

(٦) النحل ، ١٠٢ .

(٧) الأحزاب : من الآية ٥٦ .

(٨) سقطت من : ب .

(٩) سقطت من : ب .

(١٠) سقطت من : أ .

(١١) في : ب بالجمع .

(١٢) سقطت من : ب .

أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ) [1] (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) [2] ونحوه .

وأما قوله طى الله عليه وسلم للخطيب : (بِئْسَ الْخَطِيبُ) لما قال: (من يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ اهتدى وَمَنْ يَعْصِهِمَا فَقَدْ غَوَى) [3] ، فلان الخطب[4] محل إطناب[5]، وقيل وقف على قوله ومن يعصهما[6]. قيل الجواب ويحتمل أن [نا] [7] فللمعظم نفسه [فان كانت مشتركة حقيقة][8] كمن معه غيره فظاهره ، وإن كانت في المعظم نفسه مجازا تشبيها له بالجماعة ، أو استعمالا لأسم الكل في الجزء ، فلا يرد أن التشبيه والكلية والجزئية محالات في حقه تعالى ، لأنه يلزم المحال في حقه تعالى ، لأنه إنما يلزم المحال لو كانت مشابه وكلية وجزئية حقيقة . وهذا أمر اعتباري يعتبر علاقة مصححة للاستعمال ، وهذا كما أجاز الاشاعرة وصفه تعالى بصفات الأفعال / أ ١ / الحادثة كالخلق والرزق والإماتة والإحياء مع

---

(١) التين : ٨ .

(٢) المؤمنون : من الآية ١٤ .

(٣) رواه احمد و مسلم : عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ أَنَّ رَجُلًا خَطَبَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ وَمَنْ يَعْصِهِمَا فَقَدْ غَوَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِئْسَ الْخَطِيبُ أَنْتَ قُلْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

مسند أحمد – تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون – مؤسسة الرسالة ط/٢ – ١٤٢٠هـ: ١٨٢/٣٠ (١٨٢٤٧) .

مسلم صحيح مسلم – مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري – تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء التراث العربي – بيروت:٥٩٤/٢ (٤٨) .

(٤) في أ : المخاطب .

(٥) وفي شرح مسلم : فظهر أن ذمّه له إنما كان على الجمع بين [الاسمين] في الضمير فقال : ((قل : ومن يعص الله ورسوله فقد غوى)) . المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم . للإمام أبي العبَّاس أحمَدُ بنُ عُمَر بنِ إبراهيم الحافظ ، الأنصاريُّ القرطبيُّ:١٤٠/٧ .

(٦) ينظر شرح السيوطي لسنن النسائي ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ : ٦/ ٩ (٣٢٧٩) .

(٧) سقطت من : ب .

(٨) سقطت من : ب .

اتصافه بالحوادث محال لكن هذه أوصاف اعتبارية لا صفات حقيقية قائمة بالذات حتى يلزم المحذور[١] .

(أُنَزْلناه) يصل أبن كثير من السبعة هذه الهاء بواو الإشباع على أصله ، وغيره يقصرها.[٢]

والضمير للقرآن قال الإمام الرازي اتفاقا[٣]، قال الشهاب الخفاجي[٤] وكأنه لم يعتّد بقول من قال أنه لجبريل أوغيره لضعفه[٥] ، وفي الإضمار من غير تقدم ذكره تنبيه كما قال القاضي البيضاوي[٦] على عظم قدره ، وشهرة أمره حتى كأنه لا يغيب ، ولا يحتاج للتصريح كما عظمه بإسناد إنزاله لحضرته بعنوان العظمة ، وتأكيد الاعتناء سابقا ولاحقا بتعظيم الليلة التي انزل فيها ، وأنها تنزل فيها الملائكة والروح المأذون لهم لا الشياطين المعزولون [عن السمع][٧] كما زعموا .

قال الشهاب: فان قلت كون الضمير للقران والضمير من جملة القران يقتضي عوده على نفسه ، كما أن الإشارة في نحو (ذلك الكتاب) يقتضي الإشارة بـ (ذلك) لذلك نفسه، فإن لفظ ذلك من الكتاب ، ويقتضي أيضا الإخبار بجملة (إنا أنزلناه) عن نفسها، قلت : قال

---

(١) ينظر نثر اللألي على نظم الامالي – حميد الدين السيد عبد الحميد الآلوسي – طبع بمطبعة الشابندر ببغداد – سنة ١٣٣٠هـ : ص ٢٩ .

(٢) أي يقرأها : أنزلناهو بالواو . ينظر إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع – عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم ت (٦٦٥)هـ – تحقيق إبراهيم عطوة عوض – مكتبة مصطفى البابي الحلبي :٥٦٧/٢. وينظر مجمع القراءات القرآنية – د .عبد الطيف الخطيب – دار سعد الدين للطباعة:٥١٧/١٠ .

(٣) مفاتيح الغيب . للإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢١هـ – الطبعة : الأولى : ٢٧/٣٢ .

(٤) أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين الخفاجي ت (١٠٦٩) هـ ولد ونشأ بمصر نسبته إلى قبيلة خفاجة. قاضي القضاة وصاحب التصانيف في الأدب واللغة. ينظر : الأعلام : ١:٢٣٨ .

(٥) حاشية الشهاب الخفاجي المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي – دار صادر – بيروت :٢٨٢/٨ .

(٦) أنوار التنزيل وأسرار التأويل المسمى بتفسير البيضاوي – ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي – مؤسسة شعبان للنشر –بيروت : ١٩١/٣ .

(٧) سقطت من : ب .

أستاذ مشايخنا السيد عيسى الصفوي[١] قدس الله سره أن لا محذور فيه لجواز قولك : أتكلم مخبرا عن التكلم بقولك أتكلم، وفيه كلام وقد افرد الجلال الدواني[٢] بالتأليف[٣] ، ومن ذلك قول المتكلم: كلامي صدق يشمل نفس هذه الجملة ، وقد لا يتكلم بغيرها[٤]. والظاهر إنها لا تكفي في وجود الموضوع الذي يتوقف صدق الموجبة عليه

للدور، نعم إن التفت للوجود الفرضي [أو][٥] أريد بها سلب الكذب فما سالبة[٦] تصدق بنفي الموضوع ، فليتأمل .

[أو] [٧]يقال يرجع الضمير للقران باعتبار جملته بقطع النظر عن أجزائه [٨]، فيخبر عن الجملة بـ (إنا أنزلناه) المندرج في جملتة من غير نظر له بخصوصه . والجزء من حيث هو مستقل ،مغاير له من حيث هو في ضمن الكل ، كما يقال : الشيء في نفسه غيره مع غيره ، ولذا قال الكرماني الجزء قد يجعل علما للكل ، كما يقال قرأقُتُلْ(هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) [٩]

---

(١)هو العلامة قطب الدين عيسى الصفوي المتوفى سنة: (٩٥٥)هـ برع وساد وفاق الأقران وسارات بتحريراته الركبان وتشنفت من فرائد فوائده الآذان ومن مصنفاته : الحاشية على شرح جمع الجوامع المسماة بالآيات البينات ، وحاشية على شرح الورقات ، وحاشية على المختصر في المعاني والبيان ، وحاشية على شرح المنهج . توفي بالمدينة المنورة عائدا من الحج. ينظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب – لعبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي ت(١٠٨٩) دار النشر : دار الكتب العلمية :٨:٤٣١ .وكشف الظنون : ٥٩٦/١ .

(٢) جلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني:ت (٩١٨) هـ ، ولد في دوان (من بلاد كازرون) وسكن شيراز، وولي قضاء فارس وتوفي بها. له : (حاشية على شرح القوشجي لتجريد الكلام) و (حاشية على تحرير القواعد المنطقية للقطب الرازي) و (شرح العقائد العضدية) و (تفسير سورة الكافرون) و (الأربعون السلطانية) (حاشية على مباحث الأمور العامة) و (شرح تهذيب المنطق)وغيرها. ينظر الأعلام : ٣٢/٦ .

(٣) حاشية الشهاب : ٢٨٢/٨ . وينظر روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني – محمود الآلوسي أبو الفضل – دار إحياء التراث العربي – بيروت:١٩٠/٣٠ .

(٤) ينظر روح المعاني :١٩٠/٣٠ .

(٥) سقطت من : ب .

(٦) في أ : فالسالبة .

(٧) سقطت من : ب .

(٨) ينظر روح المعاني :١٩٠/٣٠ .

(٩) الإخلاص : ١ .

أي السورة كلها [١]، أي فلا يلزم جعل الشيء علما على نفسه ، ولا يلزم الدور لتقدم الجزء على الكل ، وتأخر الأسم عن المسمى ، لأن تأخره من حيث كونه اسما كما قال البيضاوي في كون (الم) أسم السورة مثلا[٢] ونظيره لفظ سورة في (سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا) [٣] ولفظ القران الواقع في نظم القران[٤]

لكن أورد على القاضي وقع جزا من حيث كونه اسما فبقي البحث ، ولذا منع إكمال البحث ومستند المنع (وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) [٥] وقد تسمى به قبل وجوده ، والتأويل وجعلها تسمية معلقة خلاف الظاهر ، وأجاب الشهاب عما أورد على القاضي بان جزئيته من حيث كونه اسما إنما ينتج تأخره من حيث الجزئي وصف .

وهذا لا ينافي تقدم ذاته على نفسه فليتأمل. ولا حاجة لان يقال الضمير راجع له ما عدا قوله (إنا أنزلناه) بل لا حاجة في [٦] العربية لمثل هذا التعمق من أصله انتهى [٧]. ببعض [زيادة][٨] وإيضاح وتصرف .

ثم الإنزال إن كان أنزاله في صحف مطهرة منسوخة من اللوح المحفوظ (بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ـ كِرَامٍ بَرَرَةٍ) [٩] من الملائكة حتى وضع في بيت العزة في سماء الدنيا جملة واحدة فظاهر، وما ذكرناه من أنَّ بيت العزة في سماء الدنيا هو ما في الدر المنثور

---

(١) حاشية الشهاب : ٢٨٢/٨ .

(٢) تفسير البيضاوي : ٣٥٤/٤ .

(٣) النور: من الآية ١.

(٤) ورد لفظ القرآن في نظم القرآن ثلاثا وأربعين مرة ، منها قوله تعالى : (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) وقوله تعالى (لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ) .

(٥) الصف : من الآية :٦ .

(٦) [غير] زائدة في ب . وكذا لم يذكرها الشهاب في حاشيته ، والنقل منه .

(٧) ينظر حاشية الشهاب : ٢٨٣/٨ . وينظر روح المعاني:١٩٠/٣٠ .

(٨) سقطت من : أ .

(٩) عبس : ١٥-١٦.

وغيره[١] وفي الشيخ زادة على البيضاوي (أنه في السماء السابعة) [٢] فلعله متعدد ، ثم انزل مفرقا بحسب الوقائع في عشرين سنة ، أو ثلاث وعشرين بمدة الوحي بين أقرأ والمدثر ليستفيق / أ ٢ / ويتشوق ، ثم نزل (قُمْ فَأَنذِرْ) [٣] بيانا للمراد من اقرأ ، وأن المراد أقرأ على قومك فهي نبوة ورسالة معا خلافا لمن قال بتأخر الرسالة[٤]. وعاد بتوقيف إلى ترتيبه الذي في اللوح كأسماء السور بتوقيف[٥] ، فإن جبريل كان يدارسه إياه كل عام في رمضان فـ

---

(١) أخرج البيهقي عن علي بن أبي طالب قال : أنا والله حرضت عمر على القيام في شهر رمضان قيل : وكيف ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال : أخبرته أن في السماء السابعة حظيرة يقال لها حظيرة القدس فيها ملائكة يقال لهم الروح وفي لفظ الروحانيون فإذا كان ليلة القدر استأذنوا ربهم في النزول إلى الدنيا فيأذن لهم فلا يمرون على مسجد يصلى فيه ولا يستقبلون أحدا في طريق إلا دعوا له فأصابه منهم بركة . فقال له عمر : يا أبا الحسن فنحرض الناس على الصلاة حتى تصيبهم البركة فأمر الناس بالقيام . ينظر الدر المنثور – عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي – دار الفكر – ١٩٩٣: ٥٨٢/٨ .

(٢) حاشية محي الدين الشيخ زاده على تفسير البيضاوي – محمد بن مصلح الدين القوجوي الحنفي ت(٩٥١) هـ –ضبطه : محمد عبد القادر شاهين – دار الكتب العلمية – بيروت ، ط/١ سنة ١٤١٩هـ : ٦٤٨/٨ .

(٣) المدثر : ٢ .

(٤) قال بعضهم : إن النبوة سابقة على الرسالة بناء على أن الرسالة كانت بـ (يا أيها المدثر) ويصرح به ما تقدم من قول بعضهم نبأه بقوله { اقرأ باسم ربك } وأرسله بقوله { يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر }.
وقوله : والمراد بالرسالة نزول { يا أيها المدثر } لا إظهارها ونزول قوله تعالى { فأصدع بما تؤمر } بناء على تأخر الرسالة . هذا كلام الحافظ الذهبي . ينظر السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون – علي بن برهان الدين الحلبي ت(١٠٤٤) دار المعرفة – بيروت ، سنة/١٤٠٠ هـ : ٤٣٢/١ ، ٤٤٥ .

(٥) أختلف العلماء في أسماء سور القرآن هل هي توقيفية أم اجتهادية ، فذهب بعضهم إلى أن الأسماء المثبتة في المصاحف، هي توقيفية، وفي ذلك يورد السيوطي أنه قد " ثبت جميع أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار ". وذهب البعض إلى أنها اجتهادية ، يقول الشيخ صبحي صالح : إننا لا نملك دليلا قويا على أن أسماء السور توقيفية .
ينظر الإتقان:١٨٦/١ . ومباحث في علوم القران الشيخ صبحي صالح – دار العلم للملايين – بيروت – ط/١٠ ، ١٩٧٧ .

يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ) [١] حتى كان عام وفاته دارسه مرتين[٢] إشارة لثبات الأمر هو هو ، وقيل المعنى ابتداءنا إنزاله على محمد صلى الله عليه وسلم تلك الليلة بناء على أن البعثة في رمضان ، ولا ينافيه قولهم على رأس أربعين سنة ، فقد قيل ولد في رمضان ، وعلى أنه في غيره كربيع ،قيل بإلغاء الكسر أو جبره[٣] [على أن بعضهم][٤] يرى تنقل ليلة القدر في غير رمضان ، وقيل [المراد][٥] أنزلنا في شان ليلة القدر والتنبيه على شرفها ، والقران اسم للقدر المشترك بين الكل وابعاضه فيكون كقول[٦] عمر لما كرر نداء النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجبه لشغل فركض دابته وقال [لقد][٧] خشيت أن ينزل فيَّ قران[٨]، وقول عائشة في قصة الإفك واني

---

(١) الرعد : من الآية :٣٩ .

(٢) ينظر الإتقان :١/١٧٧ .

(٣) المراد من ذلك عدد السنين ، أي يصبح العدد صحيحا غير مكسر .

(٤) سقطت من : ب .

(٥) سقطت من : ب .

(٦) في ب : لقول.

(٧) سقطت من : ب .

(٨) وتمام الحديث كما رواه البخاري: نَوْفَلِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا عُمَرُ تَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ قَالَ عُمَرُ فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا يَصْرُخُ بِي قَالَ فَقُلْتُ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ وَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ثُمَّ قَرَأَ {إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا}.
صحيح البخاري –أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري – المحقق : محمد زهير بن ناصر الناصر – الناشر : دار طوق النجاة – الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ : ٢٣٦/١٠(٤١٧٧) .

لأحقر في نفسي من اينزل [الله][1] فيَّ قران يتلى[2]، وفي القران ﴿وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ﴾ [3] قال الشهاب عند قول القاضي في ديباجة التفسير الحمد لله الذي انزل الخ ما نصه على النسخة التي بيدي منه والنزول وان استعمل في الأجسام والأعراض لا توصف به الألفاظ إلا باعتبار محالها والقران من الأعراض الغير القارّة ، فلا نتصور إنزاله ولو بتبعية المحل ، فهو متعارف على مبلغه كما يقال نزل [بكم][4] حكم الأمير من القصر ، أو التنزيل مجاز عن إيحائه من الأعلى رتبة إلى عبده تدريجا فالتجّوز في الظرف أو الإسناد[5] انتهى . ما رائيته فيه ولا يخلو عن شيء. والذي يظهر أن نقول القران كلام الله تعالى مقروء بالألسنة محفوظ في الصدور .

إِنَّ الْكَلاَمَ لَفِي الْفُؤَادِ وَإِنَّما [6]

فإما الكلام اللفظي فهو من الإعراض غير القارّة ، كما قال الشهاب ولا يصح أن يعتبر حال النزول الذي حقيقة حركة من الأعلى إلى الأسفل ، ولا باعتبار محله ، إلا إذا ثبت أن الملك حال حركة النزول متكلم بألفاظ القرآن الذي نزل به قبل الوصول إلى النبي –صلى

---

(١) سقطت من : ب .

(٢) وتمام الحديث كما رواه البخاري وغيره في قصة الإفك من حديث طويل منه : (وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ مُتَكَلِّمٌ فِي شَأْنِي وَحْيًا يُتْلَى وَلَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى) . صحيح البخاري : ٥٢٢/١١ (٤٧٥٠)

(٣) النساء : من الآية : ١٢٧ .

(٤) سقطت من : ب .

(٥) حاشية الشهاب :٤/١ .

(٦) جزء بيت ، وينسب للأخطل، وهو بتمامه: إِنَّ الْكَلاَمَ لَفِي الْفُؤَادِ وَإِنَّما ... جُعِلَ اللِّسَانُ عَلَى الْفُؤَادِ دَلِيلاَ . البيان والتبيين المؤلف : أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ الطبعة الأولى ، ١٩٦٨ تحقيق: المحامي فوزي عطوي – دار صعب – بيروت :١:١٢٣ ، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب – عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام – تحقيق : عبد الغني الدقر – الشركة المتحدة للتوزيع – دمشق–ط/١ ، ١٩٨٤ : ٣٥/١ . ولم أجد البيت في ديوان الأخطل، بتحقيق : مهدي ناصر الدين – دار الكتب العلمية – بيروت – ط/٣ سنة: ٢٠١٠.

الله عليه وسلم- [1]ودونه خَرْطُ القَتَادِ [2] فإن ثبت ذلك فيقال: الحركة أما كونان أو كون أول في حّيز ثان ، وكل جزء من اللفظ إنَّما له كون أول في محله وهو في حيزه الأول باعتبار كون العرض فلا تعقل حقيقة الحركة بالتبعية كما بياض الجسم لقراريته ولو بتجدد الأمثال إن قلنا بعدم بقاء الأعراض نعم المحل في ذاته يتحرك ، وأما إن اعتبرنا الكلام النفسي فالظاهر أنه قارّ الذات قائم بالنفس إجمالا أو تفصيلا على أن الذهن يقوم به المفصل . ومما يقرب لك ذلك أنَّ رَسَم البسملة مثلا يكون تدريجيا ، وإذا نظرت إليه ببصرك شاهدتها دفعة واحدة ، فكذلك ارتسام الألفاظ في النفوس ، فالكلام النفسي قارّ كالبياض يوصف بالحركة تبعا لمحله لا يخرج عن المجاز [3] والقول بان التبعية لا تنافي الحقيقة ، كما في راكب الدابة والسفينة يتحرك بتبعيتهما، وينسب التحرك له[4] حقيقة استناد لقياس مع الفارق ، فان الراكب جسم والعرض لو اتصف بالحركة حقيقة لزم قيام العرض بالعرض ، والمشهور منعه . وأما التجوز في الظرف بحمل التنزيل على الإيحاء فظاهر نعم الظاهر بعد ذلك كله انه صار حقيقة شرعية بدليل عدم قبول النفي شرعا [ومن علامات] [5] المجاز صحة المجاز صحة النفي على ان هذا كله باعتبار أحوالنا وحال نزول الملك وإنزال الوحي مجهول لنا على الحقيقة / أ ٣ / والتفصيل فتدبر واصل الإنزال ما كان دفعيا والتنزيل تدريجي هذا هو الغالب عند التجرد عن القرائن والهمزة والتضعيف وان كانا اخوين في أصل التعدية لكن الفرق بينهما بذلك معهود كما في أعلمته الخبر وعلمته الحساب فليتأمل.

(في ليلة القدر) الليلة وحدة الليالي ، زادوا ياء في جمعها على قياس كما زادوها في تصغيرها على ليلة ، لأن التصغير والتكبير أخوان ، وفي مغني اللبيب زيادة الياء مبنية

---

(١) حاشية الشهاب:

(٢) (خرط القتاد) من أمثال العرب فى الأمر دونه مانع قولهم: من دون ذلك خرط القتاد لأن شوك القتاد مانع من خرط ورقه وشوك القتاد مضروب به المثل فى الخشونة والشدة . ثمار القلوب في المضاف والمنسوب لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ت (٤٢٩) . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف/ القاهرة ، ط/١ – سنة ١٩٦٥ : ٥٩٥/١ (٩٩٠) . ومجمع الأمثال:لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري ، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد ، الناشر : دار المعرفة – بيروت : ٣٦٥/١ (١٣٦٥)

(٣) في ب : المجازين .

(٤) في ب:له التحرك.

(٥) سقطت من : أ .

على ليلاة بمعنى ليلة [1]كما في القاموس[2] وقل تصغيرها على الأصل كما في قول [أبي][3] الطيب :

أُحادٌ أُم سداسٌ في أحادٍ ... لُييلتنا المنوطةُ بالتّنادِ[4]

وفي النبتيي على الغيطي في قصة الإسراء ، نقلا عن ابن حجر أن الليل قاصر على أهل الأرض للراحة وليس في السماء ، وقوله تعالى (يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ) [5] كناية عن الدوام انتهى [6].

فهو نظير بعض ما قيل في (مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ) [7] وقال [أهل][8] الهيئة الليل ظل كرة الأرض في ضوء الشمس وهو مخروط يمتد في شيء من فلك القمر ، فهو غرض كالنور يقوم بالهواء والأشعة نور قوي ، ومن البعيد قول السنوسي في شرح كبراه أنها جواهره متصاعدة متضامه[9] ومعرفة السابق خلقا من الليل والنهار تحتاج لسمع وقوله تعالى وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ) [10] لا يدل لأحدهما وقد تعرضنا لذلك في تفسير الفلق مما كتبناه للمعوذتين وأما (وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ) [11] فمعناه أن لا يأتي قبل ما قدر له ، وأما ظلمة العدم فشيء آخر [نعم إن قلنا عدمية إلى عدم النور فسابقة][12] وإضافة[1] للقدر

---

(١)مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري ، تحقيق : د.مازن المبارك ومحمد علي حمدالله الناشر : دار الفكر – بيروت الطبعة السادسة ، ١٩٨٥: ١/٧٠ .

(٢) القاموس المحيط : ١:١٣٦٤ .

(٣)سقطت من : ب .

(٤)شرح ديوان المتنبي للواحدي : ١/١٤٥ .

(٥)الأنبياء : من الآية ٢٠ .

(٦) لم أعثر على المصدر .

(٧) هود : من : ١٠٦ ، ١٠٨ .

(٨)سقطت من : ب .

(٩) ينظر حواشي اليوسي على شرح كبرى السنوسي المسماة عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد – لأبي المواهب الحسن بن مسعود اليوسي ت(١١٠٢)هـ – تحقيق :د . حميد حماني اليوسي – دار البيضاء ط/١ سنة ١٤٢٩هـ :ص ٣٢٧ .

(١٠) يس : من الآية ٣٧ .

(١١) يس : من الآية ٤٠ .

(١٢)سقطت من : ب .

أما بمعنى الشرف والعظم أو بمعنى تقدير الأمور ، أي إظهار تلك الشؤون في دواوين الملا الأعلى وموكبهم ، وان كان المولى قضى الأمور أزلا كما علم . والقدر وان كان أصله الايجاد ، والتقدير تعلق القدرة . حادث عن الاشاعرة ، والقضاء قديم كما في نظم الاجهوري المشهور[٢] لكنها نظير الفقير والمسكين، والظرف والجار والمجرور، وقيل القدرة بمعنى الضيق من قوله (وَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ) [٣] (فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ) [٤] لضيق القضاء وازدحام مواكب الملائكة فيها، وإن قلنا أن الملائكة جواهر نورانية لطيفة تتشكل وتتداخل ، فلا مانع أنهم يتشكلون في مواكبها بلا تداخل إظهارا لأبهتها ، وإذا وقف القارئ على القدر، فالأصح التفخيم لزوال علة الترقيق أعني الكسر ، ويقال استصحاب السبب نعم [إن] [٥] وقف بالروم ، أو وجد سبب الترقيق كالياء في الخير ، والكسرة في الذكر ، والإمالة في الدار ، رقق . قال في حرز الأماني ووجه التهاني :

وَتُرْقِيقُهَا مَكْسُورَةً عِنْدَ وَصْلِهِمْ .. وَتَفْخِيمُهَا فِي الْوَقْفِ أَجْمَعُ أَشْمُلاَ

وَلَكِنَّهَا فِي وَقْفِهِمْ مَعْ غَيْرِهَا .. تُرَقَّقُ بَعْدَ الْكَسْرِ أَوْ مَا تَمَيَّلاَ

أَوِ الْيَاءِ تَأْتِي بِالسُّكُونِ وَرَوْمِهِمْ . . كَمَا وَصْلِهِمْ فَاْلِفْ لِتَكَافُ صَقَّلاَ [٦]

ولية القدر باقية على الصحيح خلافا لمن قال برفعها[٧]، لحديث (خرجت لاعلمكم بليلة القدر فتلاحا فلان وفلان فرفعت) [١] ورد /بأنَّ/ [٢] الذي رفع تعينها ، بدليل أنَّ في

---

(١)في ب :وإضافتها .

(٢)منظومة الأجهوري في فضائل رمضان- عبدالرحمن بن يوسف بن محمد بن على الاجهورى – مخطوط في المكتبة الأزهرية رقم النسخة : (٣٠٧٢٢١) . ولم أجد النص فيها .

(٣) الفجر : من الآية : ١٦ .

(٤) الأنبياء: من الآية ٨٧ .

(٥)سقطت من : ب .

(٦)حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع – القاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي . الناشر : دار الكتاب النفيس – بيروت / الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ : ٥٥/١ .

(٧)ينظر تفسير السراج المنير – شمس الدين محمد بن أحمد الشربيني، دار الكتب العلمية . بيروت ٤١٤/٤ .

آخر الحديث نفسه (وعسى أن تكون خيرا لكم فالتمسوها في العشر الأواخر) [٣] إذ رفعها بالمرة لا خير فيه ، ولا يتأتى معه التماس . إن قلت الرفع بسبب الملاحاة يقتضي أنّه من شؤم فكيف يكون خيرا ، قلت هو كالبلاء الحاصل بشؤم بعض العصاة ، فإذا تلقي بالرضا والتسليم صار خيرا ، إن قلت فما هو الذي فات بشؤم الملاحاة ، وما هو الخير الذي حصل قلت الفائدة معرفة عينها حتى يحصل / أ ٤ / غاية الجد والاجتهاد في خصوصها ، والخير الذي حصل هو الحرص على التماسها حتى يحيى ليالي كثيرة في الجملة . قالوا أخفى الرب أمورا في أمور[لحكم][٤]. [أخفى][٥] ليلة القدر في الليالي لتحيى جميعها ، أو ساعة الإجابة في الجمعة ليدعى في جميعها ، والصلاة الوسطى في الصلوات ليحافظ على الكل ، والاسم الأعظم في أسمائه ليدعوا بالجميع ، ورضاه في طاعته ليحرص العبد على جميع الطاعات ، وغضبه في معاصيه لينزجر عن الكل ، والولي في المؤمنين ليحسن الظن بكل منهم ، ومجيء الساعة[٦] في الأوقات للخوف منها دائما ، واجل الإنسان عنه ليكون دائما على أهبة ، فعلى هذا يحصل ثوابها لمن قامها ولو لم يعلمها ، نعم العالم بها الحمل هذا هو الأظهر قالوا ويسن لمن علم بها أن يكتمها ووجهه الإقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لم يعينها ، وقد قالوا اعلمه الله بكل [ما][٧] اخفي عنه ، بل في الحديث (تخلقوا

---

(١)ينظر مصنف ابن أبي شيبة في الأحاديث والآثار للحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان ابن أبي بسكر بن أبي شيبة الكوفي العبسي المتوفى سنة(٢٣٥) هـ دار الفكر –بيروت : ٥٧٢/٢ .

(٢) في ب: أن .

(٣) وتمام الحديث عن عبادة بن الصامت قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد أن يخبرنا بليلة القدر فتلاحا رجلان فقال : " إني خرجت وأنا أريد أن أخبركم بليلة القدر فتلاحا فلان وفلان لعل ذلك أن يكون خيرا ، التمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة ". مصنف ابن أبي شيبة: ٥٧٢/٢ .

(٤) سقط من : أ .

(٥) سقطت من : ب .

(٦)في : ب : الساعات .

(٧)سقطت من : ب .

بأخلاق الله) [1] ، ثم اختلفوا في لزومها ليلة كما قيل إنها أخر ليلة من رمضان للعتق فيها بقدر ما مضى ، وقيل أول ليلة منه ، وقيل ليلة النصف من شعبان وتنقلها في العشر الأخير ، أو أوتاره.

وهل العدد باعتبار ما مضى أو ما بقى فيختلف بكمال الشهر ونقصانه ، أو في جميع رمضان ، أو في العام كله قال الخطيب في تفسيره : حتى لو علق طلاق امرأته أو عتق عبده على ليلة القدر لا يقع مالم تنقض سنة من حين حلفه ، يروى ذلك عن أبي حنيفة انتهى[2] .

قلت المالكية: لا يوافقون على ذلك في الطلاق ، لأنَّ قاعدة مذهبهم تنجيز ما علق على مستقبل محقق الوقوع[3] ، لئلا يكون كنكاح المتعة ، والمشهور عن أبي بن كعب ، وأبن عباس وكثير أنها ليلة السابع والعشرين [4]، وهي الليلة التي كانت صبيحتها وقعة بدر[5] التي اعز الله بها الدين ، وأنزل ملائكته فيها مددا للمسلمين ، وأيد بعضهم بطريق الإشارة بأن [عدد] [6] كلمات السورة ثلاثون كأيام رمضان ، واتفق أن كلمة (هي) تمام سبعة وعشرين ، وأرد الكلمات الأدائية التي يتكلف[7] بها في أداء التلاوة دفعة ، وإن احتوت على كلمات كأنزلناه ، وطريق أخر هو أن حروف ليلة القدر تسعة وقد ذكرت في السورة ثلاث مرات ، وثلاثة في تسعة سبعة وعشرون[8] ونقل عن بعض أهل الكشف ضبطها

---

(١)لم أجده سوى عند الهيتمي . ينظر الفتاوى الحديثية – أحمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي المكي. طبعة دار المعرفة مصورة عن طبعة مصطفى الحلبي الثانية : ٦٨٩/١ .

(٢)تفسير السراج المنير : ٤١٥/٤ .

(٣) ينظر مواهب الجليل في شرح مختصر الشيخ خليل – أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بالحطاب الرعيني –دار الكتب العلمية – بيروت : ٩/ ١٧٣ .

(٤) ينظر تفسير السراج المنير : ٤١٥/٤ .

(٥)تفسير القرآن العظيم – أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠ –٧٧٤ هـ] المحقق : سامي بن محمد سلامة – دار طيبة للنشر والتوزيع – ط/٢ : ١٤٢٠هـ . حكاه عن الحسن البصري .

(٦)سقطت من : ب .

(٧) في ب : ينطق بها .

(٨)المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي – تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد – دار الكتب العلمية – لبنان – ط/٢ – ١٤١٣هـ : ٥٤/١ .

بضبط أول الشهر من أيام الأسبوع ، ومع كونه لا مستند له في الحديث وقد اضطربت أقوالهم فيه أيضا[١] ، وقال سيدي أحمد زروق ، وغيره لا تفارق ليلة الجمعة من أوتار أخر الشهر ، ونقل نحوه عن أبن العربي [٢]، وفي تفسير الخطيب عن أبي الحسن الشاذلي[٣] إن كان أوله الأحد فليلة تسعة وعشرين ، أو الاثنين فإحدى وعشرين ، ثم استعمل الترقي والتدلي في الأيام فالثلاثاء سبع وعشرون والأربعاء تسعة عشر والخميس [خمس][٤] وعشرون والجمعة سبعة عشر والسبت ثلاثة وعشرون وورد في الحديث (أن من أحسن ما يدعى به في تلك الليلة العفو والعافية) [٥] فان العافية: المعافاة مما يكره في الدين والدنيا والآخرة ، وورد (من صلى المغرب والعشاء في جماعة فقد أخذ بحظ وافر من ليلة القدر) . وورد (من صلى العشاء في جماعة فإنما قام شطر الليل فاذا صلى الصبح في جماعة فكأنما قام شطره الآخر) [٦] . وينبغي لمن شق عليه طول القيام أن يتخير ما ورد في قراءته كثرة الثواب كآية الكرسي ، فقد ورد أنها أفضل آية في القرآن[٧] وكالثلاث أو الآيتين من

---

(١) ينظر تفسير السراج المنير : ٤/٤١٥ .

(٢) لم أهتد أليه .

(٣) أورد الخطيب القول في تفسيره من غير أن ينسبه للشاذلي . ينظر تفسير السراج المنير :٤/٤١٥ .

(٤)سقطت من : ب .

(٥)روى النسائي وأبن أبي شيبة عن عائشة رضي الله عنها قالت : لو علمت أي ليلة ليلة القدر لكان دعائي فيها أن أسأل الله العفو والعافية . سنن النسائي الكبرى أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي – تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن – دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ، ١٤١١ هـ : ٦/٢١٩(١٠٧١٤) .
المصنف في الأحاديث والآثار– أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي – تحقيق : كمال يوسف الحوت الناشر : مكتبة الرشد – الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ :٦/٢٤(٢٩١٨٩) .

(٦)مسند أحمد – أحمد بن حنبل تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون – مؤسسة الرسالة – الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ ١/٤٦٨(٤٠٨) . صحيح مسلم – مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري – تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء التراث العربي – بيروت : ١/٤٥٤(٢٦٠٩) .

(٧)روى الحاكم في المستدرك عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : (سورة البقرة فيها آية سيد آي القرآن لا يقرأ في بيت و فيه شيطان إلا خرج منه آية الكرسي) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه المستدرك على الصحيحين – محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري – تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ، ١٤١١ هـ :١/٧٤٧(٢٠٥٩) .

آخر سورة البقرة فقد ورد (من قام بهما في ليلة كفتاه)[١] ، وكسورة إذا زلزلت ورد (أنها تعدل نصف القرآن) [٢] وكسورة الكافرون ورد (أنها تعدل ربع القران) [٣] والإخلاص(تعدل ثلث القران)[٤] ، ويس ورد (أنها قلب / أ ٥/ القران وإنها لما قُرئت له) [٥] ، ويكثر من الاستغفار والتسبيح والتحميد والتهليل ، وأنواع الذكر ، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، ويدعو بما أحب لنفسه ولأحبابه أحياء وأمواتا ، ويتصدق بما تيسر له ويحفظ جوارحه عن المعاصي ، هذا هو الإحياء الذي يغفر به ما تقدم من[ذنبه] [٦] أنواع اللهو والعب ، نسأل الله التوفيق والقبول والرحمة بفضله .

(وما أدراك ما ليلة القدر) أي ما مقدار شرفها ، بدليل ما بعده لا ما حقيقتها ، فان حقيقتها مدة مخصوصة من الزمن ، وفي حقيقة الزمن خلاف مشهور ، حتى قيل أنه من

وروى الإمام أحمد عَنْ أُبَيٍّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ أَيُّ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَعْظَمُ قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَرَدَّدَهَا مِرَارًا ثُمَّ قَالَ أُبَيٌّ آيَةُ الْكُرْسِيِّ قَالَ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ لَهَا لِسَانًا وَشَفَتَيْنِ تُقَدِّسُ الْمَلِكَ عِنْدَ سَاقِ الْعَرْشِ .مسند أحمد : ٢٠٠/٣٥(٢١٢٧٨) .

(١) روى الإمام أحمد في مسنده والبخاري ومسلم في صحيحيهما :عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الْآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَلَقِيتُ أَبَا مَسْعُودٍ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَسَأَلْتُهُ فَحَدَّثَنِيهِ) . مسند أحمد :٣٠٠/٢٨(١٧٠٦٨) ،البخاري :٥١٦/١٢(٥٠٥١) ، مسلم :١٩٨/٢(١٩١٦) .

(٢) رواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (إذا زلزلت تعدل نصف القرآن و قل يا أيها الكافرون ربع القرآن و قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن) وقال هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه المستدرك : ٧٥٤/١(٢٠٧٨) .

(٣) المصدر نفسه : ٧٥٤/١.

(٤)المصدر نفسه : ٧٥٤/١.

(٥) لم أجده بهذا الفظ ، ووجدت عند الطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الإيمان : (يس قَلْبُ الْقُرْآنِ، لا يَقْرَؤُهَا رَجُلٌ يُرِيدُ اللَّهَ وَالدَّارَ الآخِرَةَ إِلا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ، اقْرَؤُوهَا عَلَى مَوْتَاكُمْ) . المعجم الكبير- سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني – تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي – الناشر : مكتبة العلوم والحكم – الموصل الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ هـ :٢٢٠/٢٠ . وشعب الإيمان – أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي – تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول – الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ، ١٤١٠ هـ .: ٤٧٩/٢ .

(٦)سقطت من : ب .

مراقف العقول ومزالق النحول كالتروح والمكان ونظيره [١] سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا ولولا خوف ملل الطول لسقنا في ذلك الشيء[٢] من المنقول وما تقول وقد تعرضنا لذلك في حواشي الشيخ عبد السلام على جوهرة التوحيد والاستفهام هنا للتفخيم والتعظيم كأنه لا يحاط بقدرها قال سفيان بن عيينة : إن كل ما في القرآن من قوله: (وما أدراك) أعلم [الله] [٣] نبيه صلى الله عليه وسلم ، وما فيه (وما يدريك) لم يعلمه به [٤]، وأما نقل البخاري في صحيحه هذا لكلام عن سفيان تعقبه بعض شراحه بقوله تعالى في حق أبن أم مكتوم(وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى) [٥](وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ) [٦] ونحوه وقد قالوا لم يخرج صلى الله عليه وسلم من الدنيا حتى أعلمه الله بوقت الساعة ، وبكل ما أخفي عنه بما يمكن البشر علمه [٧]، وأما التسوية بين علمه وعلم الله تعالى فكفر . كما وضح في محله ، أقول: الظاهر أن مراد سفيان أعلام الله تعالى في ذلك السياق نفسه كما هنا ، وكما في أية القارعة، وأية (وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ) [٨](وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ) [٩](وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ) [١٠] ونحوها ، فلا يرد البحث أن تعلق يرد وما أدراك ما الحاقة فأنه لم يعلم بها في نفس السياق . قلت قوله (كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ) [١١] إعلام بها بأنها التي تقرع[١٢] القلوب ، وقد قال المفسرون أنه إظهار في موضع الإضمار لبيان وصفها ، ولما تم استطراد طائفة من الكذبين بها بين قوله تعالى (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ)[١٣] الخ...

---

(١)في ب : ونظائرهما .

(٢)في ب : شيء.

(٣)سقطت من : ب .

(٤) ينظر حاشية الشهاب : ١/ ٢٨٣ .

(٥) عبس : ٣ .

(٦) الشورى : ١٧ .

(٧)عمدة القاري شرح صحيح البخاري – لبدر الدين العيني الحنفي :١٦٣/١٨ .

(٨) الهمزة : ٥ .

(٩) البلد :١٢ .

(١٠) الانفطار : ١٧ .

(١١) الحاقة : ٤ .

(١٢) تفزع : في ب .

(١٣) الحاقة : ١٣ .

(ليلة القدر خير من ألف شهر)أورد أن هذه المدة لا بد فيها من ليالي قدر فيلزم تفضيل الشيء على نفسه وغيره وأجيب بان المراد ألف شهر ليس فيها ليلة قدر ولا مورد للسؤال من أصله إلا لو كان المراد ألف شهر من مدة هذه الأمة وليس بلازم إلا أن يكون هذا مراد المجيب أي التفضيل على التفضيل على مطلق العدد في ذاته والألف قيل المقصود منها مطلق الكثرة وقيل أخبر صلى الله عليه وسلم بإسرائيلي عبد الله أو جاهد هذه المدة وثلاث وثمانون سنة وثلث فكأنه استقصر أعمار أمته فأعطي ليلة القدر فهي من خصائص هذه الأمة[1] ولا يقال لا بد من تقدير الأمور لغير هذه الأمة أيضا لانا نقول اللازم المشترك التقدير الأزلي وأما إظهار تلك الشؤون في الملا الأعلى على الوجه المخصوص فلا مانع فيه من الخصوص وقيل حكمة تخصيص العدد أنه صلى الله عليه وسلم: رأى بني أميه في صورة قردة تثب على منبره الشريف / أ ٦ / في بعض مرائيه المنامية التي عبرت له ، فكأنه تأسف على مدة ملكهم ، وهي هذا القدر فأعطي ليلة القدر جبرا لذلك ذكره السيوطي في الدر المنثور وغيره[2] وتفضيلها مما أحتوت من مضاعفة ثواب الحسنات ونزول الرحمات

---

(١)مفاتيح الغيب – الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت – ط/١ – ١٤٢١هـ : ٣٠/٣٢ .

(٢)لم أجد هذا النص في الدر المنثور . ووجدت فيه : أخرج الخطيب في تاريخه عن ابن عباس قال : رأى رسول الله صلى الله عليه و سلم بني أمية على منبره فساءه ذلك فأوحى الله إليه إنما هو ملك يصيبونه ونزلت إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر . وأخرج الخطيب عن ابن المسيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " أرأيت بني أمية يصعدون منبري فشق ذلك علي فأنزل الله إنا أنزلناه في ليلة القدر. الدر المنثور : ٥٦٩/٨.

أقول أورد أبن الجوزي في كتابه العلل المتناهية حديث بني أمية بثلاثة طرق ونذكر منها : الطريق الثالث روى سليمان الشاذكوني عن يحيى بن سعيد عن سفيان عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن النبي (ص) انه قال رأيت بني أمية في صورة القردة والخنازير يصعدون منبري فشق ذلك= =علي فأنزلت (إنا أنزلناه في ليلة القدر) . قال المؤلف هذا حديث لا أصل له أما الطريق الثاني ففيه الزنجي بن خالد قال أبو زرعة منكر الحديث وقال علي بن المديني ليس بشيء وفيه العلاء ابن عبد الرحمن قال يحيى ليس حديثه بحجة مضطرب الحديث لم يزل الناس . العلل المتناهية في الأحاديث الواهية – عبد الرحمن بن علي بن الجوزي – تحقيق : خليل الميس – دار الكتب العلمية – بيروت / الطبعة الأولى – ١٤٠٣هـ : ٧٠١/٢ .

وغير ذلك مما فضل بعضه أو كله بعد وان تساوت حقائق الأزمنة والأمكنة لكن يفضل الله ما يشاء بما شاء ، وقد اختلف بالمفاضلة بينهما ، وبين ليلة الإسراء ، فان هذه شرفت بنزول الكلام ، وليلة الإسراء رأى فيها المتكلم جل جلاله ، حتى قال بعضهم ليلة الإسراء أفضل في حقه وليلة القدر أفضل في حق أمته ، وكذا الخلاف بين الليلتين وبين ليلة المولد الشريف فان مبدأ كل فضل ومظهر كل تشريف.

قال بعض المحققين وعلى تقدير تفضيل إحدى الليلتين على ليلة القدر ، فمعناه تفضيل خصوص تلك الليلة التي ولد فيها بعينها ، وخصوص تلك الليلة التي اسري فيها ، أما نظيرهما من كل عام فليلة القدر أفضل ، فلا ثمرة في ذلك باعتبار الحرص على الأعمال وإنما هو مجرد معرفة قدر واعتقاد لا حرج فيه إن شاء الله تعالى .

(تنزل) أصله تتنزل قال في الخلاصة [الألفية][1] :

وما بتاءين ابْتُدِي قد يُقتصر ... فيه عَلَى تَا كَتَيَّنُ العِبر[2]

والبزى راوي ابن كثير من السبعة يشدد بإدغام التاء في التاء إذا وصله بما قبله ، فليزم التقاء الساكنين مع تنوين شهر ويجري قول صاحب حرز الأماني:

وَإِدْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنٌ ....عَسِيرٌ وَبِالإِخْفَاءِ طَبَّقَ مُفْصِلاَ[3]

وذكر أبن حجر في الفتح : إني أريت كأن بني أمية يتعاورون منبري هذا، فقيل هي دنيا تنالهم، ونزلت هذه الآية" وأخرجه ابن أبي حاتم من حديث عمرو بن العاص ومن حديث يعلى بن مرة ومن مرسل ابن المسيب نحوه وأسانيد الكل ضعيفة .

فتح الباري فتح الباري – أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى : ٨٥٢هـ) – عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب : ٣٩٨/٨ .

(١)سقطت من : ب .

(٢)توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك – أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علّي المرادي المصري المالكي (المتوفى : ٧٤٩هـ) – شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان – دار الفكر العربي – الطبعة : الأولى ١٤٢٨هـ :١٦٤٦/٣ .

(٣)شرح الشاطبية المسمى: إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي المتوفي سنة ٥٩٠هـ تأليف الإمام : عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بـ : أبي شامة المتوفي سنة ٦٦٥هـ :١٤٦/١ .

أي أخفا السكون حتى كان هناك حركة خفية (الملائكة) جمع ملك ، والتاء فيه لتأنيث الجمع ، وإذا حذفت امتنع صرفه وبه يلغز فيقال: كلمة إذا حذفت[١] من أخرها حرف امتنع صرفه . واصل ملك مَلأَك قال الشهاب في تفسير سورة البقر وقد ورد على الأصل في قول الشاعر:

ولَسْتَ لِإِسِيِّ، ولكنْ لِـمَلأَكٍ ... تَـنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السَّماءِ يَصُوبُ [٢]

واختلف في وزنه فقال ابن كيسان: فعال فالهمزة زائدة ، ومادته تدل على الملك والقدر والتمكن ، وقيل: مفعل [من لاكه أرسله كما في القاموس ، وقيل مقلوب من الالوكة] [٣] الالوكة وهي الرسالة[٤].

(والروح) قيل جبريل ، فهو عطف خاص لشرفه ، وقيل ملك أخر عظيم الخلقة ، وقيل نوع مخصوص منهم ، وقيل خلق أخر غير الملائكة ، وقيل أرواح بني آدم ، وقيل عيسى ينزل مع الملائكة ، وقيل القران قال تعالى: (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا)[٥] إلى غير ذلك .

(فيها) فتفتح فيها أبواب السماء للتنزل ، كما ورد وبذلك يتحدث الناس عنها من يرى بعض ذلك وتسطع الأنوار ويحصل تجلّ عظيم حتى قيل تعذب المياه المالحة في البحار ويُطلع الله على من يشاء ويحجب عمن شاء .

(بِإِذْنِ رَبِّهِم) قد تعرضا في شرح رسالة البسملة لتصرف كلمة (رب) وما يتعلق بها.

(من كل أمر) قرى شاذا (مِنْ كُلِّ امْرِئٍ) [٦]، أي من اجل شان كل إنسان وما قدر له.

---

(١) حذف : في ب .

(٢)قال الجوهري :أنشد البيت أبو عبيد لرجل من عبد القيس يمدح بعض الملوك . قيل هو النعمان . ينظر الصحاح : ١٦٠٩/٤ مادة (ملك) ، الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية – إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ) – دار العلم للملايين– بيروت. الطبعة: الرابعة: ١٩٩٠: ٥/ ٢٩٧ مادة (ملك)، ولسان العرب : ١٠/ ٤٩١ مادة (ملك) .

(٣)سقطت من : ب .

(٤) حاشية الشهاب :١١٩/١ .

(٥) الشورى : من : ٥٢ .

(٦)قرأ بها : ابن عباس وعلي بن أبي طالب وعكرمة والكلبي. الكشف والبيان – أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري – تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور – دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان الطبعة : الأولى – ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م:٢٥٨/١٠ . اللباب في علوم الكتاب – أبو

(سلام هي) أي ذات سلامة من الآفات لا يقدر فيها إلا الخير . والتوقف بان يقع فيها آفات لابد من تقديرها ، مردود بما علمت أن التقدير اللازم العام أزلي والمراد هنا إظهار المقادير في مواكبة الملا الأعلى ، وجاز تخصيصه بأنواع النعم والخيرات وبدائع التفضيل وعظائم النفحات ، ويحتمل ربط (هي) بما بعده ، وربط (سلام) بما قبله ، ويقدر له وقيل المراد سلام الملائكة على المؤمنون في زيارتهم اياهم واستغفارهم لهم تدراكا لقولهم (أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا) [1] لما بين الله لهم من /كمالات/ [2] المؤمنون مالا يعلمون .

(حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) قرأ الكسائي من السبعة بكسر اللام والباقون يفتحونها وبفتحها منهم ورش ، وما بعد (حتى) داخل حكما فيما قبلها ، فقد ورد كما في الدر المنثور: (أن يومها في الفضل كليلتها ، وان الشمس تطلع كل يوم بين قرني شيطان ، إلا صبيحة ليلة القدر) [3] وتكون صافية نقية ، ولا ينافيه تصفيد الشياطين في رمضان كما توهم إذ قد تطلع بين قرنية وهو مصفد على تسليم عموم التصفيد على حق

يقتة ، وقد ورد (من قال لا اله إلا الله الحليم الكريم سبحان [الله] [4] رب السموات السبع ورب العرش العظيم ثلاث مرات كان كمن أدرك ليلة القدر) [5] فينبغي /الإتيان/[6] بذلك كل ليلة ، ونسال الله تعالى من فضله العفو والعافية ، فإنه عفو كريم يحب العفو أمين . وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي – تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض – دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان الطبعة : الأولى – ١٤١٩ هـ –١٩٩٨ م: ٤٢٩/٢٠ .

(١) البقرة : من الآية ٣٠ .

(٢) جمالات : في ب .

(٣)الدر المنثور : ٥٧٢/٨ .

(٤)سقطت من : ب .

(٥)ينظر الحاوي للفتاوي في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون – جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق : عبد اللطيف حسن عبد الرحمن – دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت –ط/١ لبنان – ١٤٢١هـ : ٣٦٩/١ .

(٦) في ب: الإيمان .

تمت بحمد الله القوي[1] وعونه على يد كاتبها الفقير إلى مولاه الغني علي بن أحمد أبي ميرة غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين .

أمين أمين أمين

(١) سقطت من : ب .

المصادر

رتبتها على حسب حروف الهجاء

١- القرآن الكريم

٢- الإتقان في علوم القرآن – عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) – المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم – الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب – سنة الطبع: ١٣٩٤هـ

٣- إتمام الدراية لقراء النقاية – الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي – تحقيق : الشيخ إبراهيم العجوز – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م – الطبعة : الأولى

٤- الأعلام تأليف خير الدين الزركلي – دار العلم للملايين – بيروت – ط/٥ ، سنة ١٩٨٠

٥- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المسمى بتفسير البيضاوي – ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي – مؤسسة شعبان للنشر –بيروت .

٦- بُغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – جلال الدين السيوطي – مكتبة مشكاة الإسلامية

٧- تفسير السراج المنير – شمس الدين محمد بن أحمد الشربيني، دار الكتب العلمية . بيروت ٤/٤١٤ .

٨- تفسير القرآن العظيم – أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠ –٧٧٤ هـ] المحقق : سامي بن محمد سلامة – دار طيبة للنشر والتوزيع – ط/٢

٩- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك – أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى : ٧٤٩هـ) – شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان – دار الفكر العربي – الطبعة : الأولى ١٤٢٨هـ

١٠- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب لأبي منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ت (٤٢٩) . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف/ القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٥

١١- حاشية الشهاب الخفاجي المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي – دار صادر – بيروت
١٢- حاشية محي الدين الشيخ زاده على تفسير البيضاوي – محمد بن مصلح الدين القوجوي الحنفي ت(٩٥١) هـ –ضبطه : محمد عبد القادر شاهين – دار الكتب العلمية – بيروت ، ط/١ سنة ١٤١٩هـ
١٣- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع – القاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي . الناشر : دار الكتاب النفيس – بيروت / الطبعة الأولى ، ١٤٠٧
١٤- حواشي اليوسي على شرح كبرى السنوسي المسماة عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد – لأبي المواهب الحسن بن مسعود اليوسي ت(١١٠٢)هـ – تحقيق :د . حميد حماني اليوسي – دار البيضاء ط/١ سنة ١٤٢٩هـ دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢١هـ – الطبعة : الأولى
١٥- الدر المنثور – عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي – دار الفكر – ١٩٩٣
١٦- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني – محمود الآلوسي أبو الفضل – دار إحياء التراث العربي – بيروت
١٧- سنن النسائي الكبرى أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي – تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن – دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ، ١٤١١ هـ
١٨- السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون – علي بن برهان الدين الحلبي ت(١٠٤٤) دار المعرفة – بيروت ، سنة/١٤٠٠ هـ
١٩- شرح السيوطي لسنن النسائي عبد الرحمن ابن أبي بكر أبو الفضل السيوطي، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦
٢٠- شرح الشاطبية المسمى: إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي المتوفي سنة ٥٩٠هـ تأليف الإمام : عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بـ : أبي شامة المتوفي سنة ٦٦٥هـ

٢١- شعب الإيمان – أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي – تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ
٢٢- الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية – إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ) – دار العلم للملايين– بيروت. الطبعة: الرابعة: ١٩٩٠
٢٣- صحيح البخاري –أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري – المحقق : محمد زهير بن ناصر الناصر – الناشر : دار طوق النجاة – الطبعة : الأولى ١٤٢٢هـ
٢٤- صحيح مسلم – مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري – تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء التراث العربي – بيروت
٢٥- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية – عبد الرحمن بن علي بن الجوزي – تحقيق: خليل الميس الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت / الطبعة الأولى – ١٤٠٣هـ
٢٦- عمدة القاري شرح صحيح البخاري – لبدر الدين العيني الحنفي
٢٧- الفتاوى الحديثية – أحمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي المكي. طبعة دار المعرفة مصورة عن طبعة مصطفى الحلبي الثانية
٢٨- كشف الظنون – حاجي خليفة – دار أياء التزث – بيروت
٢٩- الكشف والبيان – أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري – تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور – دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م الطبعة : الأولى
٣٠- اللباب في علوم الكتاب – أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي – تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض – دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان الطبعة : الأولى
٣١- مباحث في علوم القران الشيخ صبحي صالح – دار العلم للملايين –بيروت ، ط/١٠ ، سنة ١٩٧٧ .
٣٢- مجمع الأمثال:لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري ، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد ، الناشر : دار المعرفة – بيروت
٣٣- مجمع القراءات القرآنية – د .عبد الطيف الخطيب – دار سعد الدين للطباعة

٣٤- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي – تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد – دار الكتب العلمية – لبنان – ط/٢
٣٥- المستدرك على الصحيحين – محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري – تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ
٣٦- مسند أحمد – أحمد بن حنبل تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون – مؤسسة الرسالة – الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ
٣٧- مصنف ابن أبي شيبة في الأحاديث والآثار للحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان ابن أبي بسكر بن أبي شيبة الكوفي العبسي المتوفى سنة (٢٣٥) هـ دار الفكر –بيروت
٣٨- المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم – تأليف سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني ت(٧٩٢)هـ –تحقيق :د. عبد الحميد هنداوي – دار الكتب العلمية – بيروت – ط/٢ سنة ١٤٢٨ هـ
٣٩- المعجم الكبير– سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني – تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي – الناشر : مكتبة العلوم والحكم – الموصل الطبعة الثانية ، ١٤٠٤هـ
٤٠- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري ، تحقيق : د.مازن المبارك ومحمد علي حمدالله الناشر : دار الفكر – بيروت الطبعة السادسة ، ١٩٨٥
٤١- مفاتيح الغيب . للإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢١هـ – الطبعة : الأولى
٤٢- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم . للإمام أبي العبَّاس أحَمَ دُ بنُ عُمَرَ بنِ إبراهيَم الحافظ ، الأنصاريُّ القرطبيُّ
٤٣- مواهب الجليل في شرح مختصر الشيخ خليل– أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بالحطاب الرعيني –دار الكتب العلمية – بيروت

٤٤- نثر اللألي على نظم الامالي – حميد الدين السيد عبد الحميد الآلوسي – طبع بمطبعة الشابندر ببغداد – سنة ١٣٣٠هـ
٤٥- الحاوي للفتاوي في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون – جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق : عبد اللطيف حسن عبد الرحمن – دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت –ط/١ لبنان – ١٤٢١هـ